كتاب
مناقب البعقيلي

لسَيدي مُحمد بن أحمد المِرابُط
البُعقِيلِي السَّوسي

تقديم و تحقيق و تعليق

محمدّ بن يوسُف القاضِى

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الاولى
1434هـ-2013
حقوق الطبع محفوظة للناشر
الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
526 شارع بورسعيد – القاهرة
25938411-25922620 / فاكس: 25936277
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

المرابط ، محمد بن احمد المرابط البوعقيلي ،000-1665
كتاب مناقب البعقيلي /لمحمد بن احمد المرابط البوعقيلي السوسي
،تقديم وتحقيق وتعليق :محمد بن يوسف القاضي
ط-1 القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ،2013
80 ص ، 24 سم
تدمك : 978-977-341-595-2
1- التاريخ
2-الرجال – تراجم
3- الفقهاء
ا- القاضي ، محمد بن يوسف (مقدم ومحقق ومعلق)

ديوى: 907,2

رقم الايداع: 2013/11447

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

تعني الأمم بدراسة تاريخ فضلائها وعظمائها وذوي الرأي فيها ممن لهم دورًا وتأثير في تطوير المجتمع، وتغيير مسيرة التاريخ. وليس هناك أمة من الأمم والشعوب لم تبلغ عنايتها بالتاريخ ما بلغت الأمة الإسلامية، ويرجع ذلك إلى أمرين:

١- في تلك الشروط التي لا بد منها في توثيق الرواية وقبول الأخبار والتي كان لعلماء الحديث والتفسير القِدْحُ المعَّلى في ضبط أصولها، وتحديد قواعدها.

٢- في تلك الاتجاهات التاريخية المتخصصة والتي يَقصد فيها كل مؤرِّخ أن يقصر جهده على نوع بعينه، تمييزًا له عن غيره واستيعابًا لمادته وجمعًا للأشباه والنظائر حَتَّى تتكامل الصور التي يكون بصددها، ويتيسر للباحث أن يفيد من هذه الدراسة المتخصصة المستوعبة ما يهمه أن يفيد منه في دراسته وأبحاثه، دون تشتيت للجهد أو تضييع للوقت.

ولكلِّ وجهةٌ هو مُوَلِّيها ومنْهَج هو متبعُه.. فمن المؤرخين من عُنِي بالتاريخ للسنوات والعصور، ومنهم من عنى بالتراجم والأعلام. والذين عُنوا بالعصور وتطوراتها والسنوات وأحداثها: منهم من يؤرخ للفترة السابقة عليه ويضم إليها الفترة التي عاشها، والوقائع التي عاصرها. كما فعل الطبري في «تاريخ الأمم والملوك» وابن كثير في «البداية والنهاية»، ومنهم من يؤرخ لحِقبة زمنية معينة كما صنع ابن حجر في «الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» والسَّخاوي في «الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع». والذين يؤرخون للأعلام منهم من يُعنيَ بأعيان قطر معين كما فعل الحميدي في «جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس» والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» وابن عساكر في «تاريخ دمشق». ومنهم من يُعني بالتاريخ لطبقة خاصة كما فعل ابن الأثير في «أُسْد الغابة في تمييز الصحابة» وابن حبان في «الثقات» من التابعين وأتباع التابعين والسُّلَمي في «طبقات الصوفية» وعِياض في «المدارك» والسبكي في «طبقات الشافعية» والذهبي في «طبقات القراء» والسيوطي في

«بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة». ومن المؤرخين من يُعنى بالعظماء والمصلحين أو القادة الفاتحين أو العلماء النابهين. ولقد ترك لنا المؤرخون من أولئك وهؤلاء آثارًا حفيلة وتراثًا ضخمًا ومادة علمية خصيبة غَنِيت بالمُثل العليا، والصور الحية والمُثلات الناطقة والدروس المستفادة.

كم حدثونا عن دول نالت من القوة وبلغت من العظمة، وطغت وبغت ثم دالت وهوت.

وكم أثاروا أشجاننا في أسباب تداعى هذه الدولة أو لك، بعد تماسكها وضعفها بعد قوتها ثم سقوطها فريسة بين براثن أعدائها إن في ذلك لعبرة.

كم حدثونا عن قائد حالفه النصر في معركة أو معارك كيف انتصر؟ وكيف كان يخطط لمعركته، وينظم جنده ويلقى عدوه؟ وعن قائد هزم في معركة أو معارك كيف ولماذا هزم؟ لعلنا بعدُ نتوخى أسباب النصر ونتوقى عوامل الهزيمة. كم حدثونا عن أعلام الفقهاء والمحدثين والأدباء واللغويين وسائر العلماء والمؤلفين كيف درسوا علومهم، وثقفوا عقولهم، وكونوا في الحياة فلسفتهم وآراءهم وأفادوا ممن عاصرهم أو سبقهم؟ وكيف رحلوا وجابوا مختلف الأقطار ليتحملوا العلم عن شيوخه ثم يؤدوه إلى طلابه؟

علَّمنا نبذل الوقت والجهد والمال في سبيل العلم كما بذلوا ونستهين بالصعاب في طلب العلياء كما استهانوا:

ومَنْ تكن العليا هَمَّة نفسه ... فكلُّ الذي يَلْقاه فيها محبَّبُ

كم حدثنا المؤرخون عن أولئك الأعلام: كيف تأثروا ببيئاتهم ومجتمعاتهم ثم أثروا — هم في بيئاتهم ومجتمعاتهم؟ وكيف خلفوا لنا من المدارس الفكرية، والتراث العلمي ما نحن في مسيس الحاجة إلى الكشف عن نفائسه والتنقيب عن ذخائره، لنعرف منه مدى مالنا من أصالة ومكانة، ومدى ما يمكن أن نُسْبِهم به الآن في إثراء الفكر وإرساء القيم وتدعيم الحضارة.

والكتاب الذي بين أيدينا «مناقب البعقيلي» من الكتب الهامة التي تلقي الضوء على الفقهاء والعلماء والمحدثين السَّوسية في القرن العاشر وأول الحادي عشر وهو كتاب صغير

مختصر على الرغم من ان المؤلف كان معاصرًا للرسموكي والتامانارتي إلا أنه نبغ كل النبوغ، فهو كتاب يخدم الباحثين والدارسين في شتى مجالات العلم والمعرفة، ولم تذكر المصادر والمراجع سنة ميلاده ووفاته إلا أنه مذكور في عدة طبقات وخاصة في طبقات الحضيكي.

وأسأل الله العون والمغفرة يا أرحم الراحمين

والله ولي التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة الكتاب

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه، قال العبد الفقير إلى الله تعالى المتوكل في جميع أموره عليه، الراغب في فضله ورحمته لديه، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الواسع المرابط البعقيلي، تغمده الله برحمته مع جميع سَلفه، ومن دعا لهم بالمغفرة والرحمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فقد سألني بعض إخواننا في الله تعالى أن أكتب له ما عرفناه عن أولياء الله تعالى في بلادنا "بني ولتيتة" وغيرها ممن عاصرناه وعاشرناه أو لقيناه وصحبناه في بلادنا السوسية من أشياخنا الذين أخذنا عنهم العلم، فقهًا ونحوًا وغيرهما ومن جودنا عليه القرآن منهم، وغيرهم من الأشياخ الفضلاء، المعروفين بالبركة قديمًا وحديثًا، ممن ادركناه في قيد الحياة وغيرهم، حسَّبما سننبه عليهم في تقييدنا هذا إن شاء الله.

ثم أذكر مع ذلك تاريخ وفاة من عرفنا منهم وفاته، واردف عليهم ذكر من تيسر ذكرهم من أولياء الله المتقدمين شرقًا وغربًا، ممن حضرني وحصلت لي معرفته من تؤاليف العلماء المتصدرين لذكرهم، رضوان الله عنهم، ونفعنا ببركاتهم، فأجبته إلى ذلك بعد الاستخارة من الله تعالى على ذلك، لمارجوت في التوسل إلى الله تعالى ببركتهم في قضاء المآرب، ونيل المطالب الدنيوية والآخروية، ولما ورد أيضًا فيهم عند ذكر الأولياء تنزل الرحمة وتذهب المحنة، والله سبحانه ينفعنا وأياكم معشر الاخوان ببركتهم على الدوام، ويوفقنا وأياكم على ما يحبه ويرضاه، من قول وعمل بجاه سيد الأولين والآخرين، نبينا ومولانا وشفيعنا ووسيلتنا إلى ربنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله الأكرمين، آمين.

الأول منهم:

السيد الفاضل القطب الكامل الولى الصالح مصباح البلاد، وبركة العباد شرقًا وغربًا سيدي أحمد بن موسى السَّملالي[1] نفعنا الله ببركاته، وقد أدركناه في حياته، وزرناه مرارًا عديدة، وأخبرنا بأمور كانت في ضمائرنا، لم يطلع عليها إلا الله تعالى، وأخباره ومناقبه كثيرة، قد ذكر منها الاخوان في الله مَا تيسر عليهم، ولا يحيط بها إلا الله تعالى، وتوفي قدس الله روحه في أعلى عليين يوم الاثنين الثامن من ذي الحجة عام أحد وسبعين وتسعمائة ودفن في روضته بـ تازروالت مع بعض أولاده الذين وسعتهم الروضة، وبنيت عليهم قبة رفيعة، نفعنا الله ببركتهم أجمعين.

ومنهم:

خديمه المرحوم بفضل الله إبراهيم بن الحسن البعقيلي[2] من أعلى الأسفل الذي يقول فيه الشيخ: طوني لمن رأى عمي إبراهيم بن الحسن، كرره ثلاث مرات، وكان يثنى عليه خيرًا كثيرًا راضيًا عنه في الحال والمال، وقد دفن بناحية روضته من جهة الشرق وقبره مشهور هنالك.

ومنهم:

الفقيه الصالح نسيب الشيخ وهو سيدي[3] يحيى بن إبراهيم البعقيلي عالم عامل ورع، كان من خواصه وكتابه وهو مدفون مع الولي إبراهيم بن الحسن المذكور في ناحية الروضة المذكورة.

---

(١) انظر المزيد في: داود الكرامي: بشارة الزائرين ١٦، القادري: الإكليل ١٤٧، تحفة أهل الصديقية ٢٠، درة الحجال ١/ ١٦٥، تبيين الإشراف ٤، المعسول ١٢/ ١٥ – ٥٤، رجالات العلم العربي في سوس ٢٤، إيليغ قديمًا وحديثًا ١٨ – ٤٥، الإعلام ٢/ ٢٣٣ – ٢٣٦.

(٢) انظر المزيد في: طبقات الحضيكي ١ / ١٢٤، رجالات ٢٤.

(٣) انظر المزيد في: طبقات الحضيكي ٢ / ٦١٥.

ومنهم:

شيخنا الفقيه الولي الصالح العالم العامل سيدي[1] محمد بن إبراهيم من موضع «تيزكى بني عقيله» الذي تضرب الرحلة في استفادة العلم منه رحمه الله، وكان من المعنيين بزيارة الشيخ سيدي أحمد بن موسى في حياته رحمه الله حتى قال فيه الشيخ، هو من سلاطين الجنة وقد سلكت عليه «المختصر» لسيدي خليل من أوله إلى آخره، مع «الألفية» لابن مالك حفظًا في اللوح وتصويرًا في الكتاب بمسجده الذي جدده وأحياه بموضع سكناه في «ايتفروين» به عرف، ومعناه جملة من طلبة العلم المدرسين «للمختصر» و«ابن الحاجب» وغيرهما من الفنون.

وجرت لنا معه حكاية وهو أنه يصور لبعض الطلبة في باب الصلاة، وتداولنا معه في الكلام فيه حتى ذكرنا تاركي الصلاة على صحة الأبدان، فقال لنا: لا تسلموا عليهم إذا لقيتموهم، فقلنا له: يا سيدي كيف لا نسلم عليهم وهم من المسلمين، فقال: اعملوا ما قلت لكم، وكان في قلبي من ذلك تحير وقلق كثير، ثم ورد عليه ركب من الأشياخ الكبار الفضلاء من بلادنا لزيارة الشيخ سيدي أحمد بن موسى نفعنا الله به بعد الحكاية المذكورة بنحو شهرين والله أعلم. فرحب بهم فخرجنا معهم قاصدين للزيارة بجميع طلبته حتى وصلنا مكان الشيخ بـ الماتن به عرف وهو في تلك المدة لم يتحرك فيه شيء من البنيان إلا عريش بني بالتبن، فنادى شيخنا المذكور تلميذه سيدي يحيى بن إبراهيم نسيب الشيخ المتقدم الذكر، أن يعلم الشيخ سيدي أحمد بن موسى بقدومه مع الناس إليه، فاعلمه فأمر لنا بالدخول في العريش المذكور، فاصطف الناس فيه مرتبين في مجلسهم ثم بعد ساعة زمانية دخل علينا الشيخ من باب آخر، فبادره الناس بالسلام، واحدًا بعد واحد، حتى ألتقى معه شيخنا المذكور بالسلام، فتقابضًا بأيديهما يقبلانهما كل واحد منهما يقبل يد صاحبه، حتى ليقبلان بذراعيهما للشوق منهما، مع إرسال الدموع من أعينهما، وداما ساعة زمانية طويلة، حتى تمنينا أن ينفصلا، فلما انفصلا رجع شيخنا إلى مجلسه الذي قام منه إليه، وجلس سيدي أحمد بن موسى في دكان وحده، فوقف الناس بقليل، وسكت الناس

(١) انظر المزيد في: المعسول ١٦/ ١١٥، رجالات ٧٦.

وسكت الشيخ ساعة طويلة، فقلت في نفسي سبحان الله ما سبب هذا السكوت الطويل، فما أتممت ذلك الخاطر حتى تكلم الشيخ قائلاً: السلام عليكم، السلام عليكم من هنا إلى جنة رب العالمين، فجميع من لقيتموه، فسلموا عليه كان من المصلين أو غيرهم، فارتفع ذلك التحير والقلق الذي ذكرت من قلبي ببركة كلام الشيخ، ومكاشفته علينا والحمد لله، ثم شرع الشيخ في الكلام مع الناس يسألونه عن مهماتهم حتى حضر الغداء، فأكلوا وانصرف الناس.

ومناقب شيخنا رحمه الله مع سيدي أحمد بن موسى مشهورة، وذكرنا هذه الحكاية تبركًا بالشيخين، وإدخالاً للسرور في قلوب من وقف عليها في تقييدنا هذا من المحبين لهما، نفعنا الله بهما دنيا وأخرى، وتوفي شيخنا سيدي محمد المذكور يوم الاثنين الثالث من شوال عام ستة وسبعين وتسعمائة قدس الله روحه في أعلى عليين وجعله من عبادة الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ومنهم:

أبو عمران موسى بنّ داوود[1] من «تزكى بني عقيلة» وهو تلاميذ الشيخ سيدي أحمد بن موسى، مشهور بالفضل والدين، ومن مناقبه أنه يتحول من صورته لصورة الأسد، ويبرك في الطريق للفقراء ويهربون منه ويشتكون للشيخ بتعرض الأسد، ويبتسم إليهم ويقول لهم: ذلك عمكم موسى بن داوود. ومن مناقبه أيضًا أنه جاء ذات يوم إلى الفقراء الذين يتصرفون في جنان الشيخ بتربية الفقوس في وقته وطلب إليهم أن يأكل الفقوس حتى يشبع، وجعل الفقراء أيديهم في قطع الفقوس ويعرمونه بين يديه، وهو في صفة من يأكله، حتى قلعوا جميع ما ظهر لهم من ذلك، وأكله كله في ما ظهر لهم من حاله وهو يقول لهم: زيدوا لي وقدروا ما أكله بازيد من عشره أحمال الدواب. فقلنا له رحمه الله: أخبرنا كيف جرى لك أكل بحيرة الشيخ كلها. فقال: أنه قدر الله على الحجاج أنهم طاح عليهم الحر الشديد المعروف بازاوض[2] في البرية قاصدين بيت الله الحرام، ويستغيثون بأولياء الله

(١) انظر المزيد في: طبقات الحضيكي ٢/ ٣٨٢.

(٢) بمعنى السموم.

تعالى، فأمرني الشيخ بإعانتهم بما حصل في بحيرته هنالك، وقال: كلما رفعت فقوسة لم يتركوها في يدي طرفة عين، ولم أذق منه إلا ذنب واحدة للبركة، ومن الله على الحجاج بالنجاة من تلك المفازة ببركة بحيرة الشيخ، وهو مدفون فوق الطريق النافذ من «تيزكي بني عقيلة» مع أناس كثيرين من أهل بلدته، معروف الروضة في شرق تلك البقعة، ومنها شيخنا سيدي محمد بن إبراهيم في غربها، نفعنا الله ببركتهما آمين.

ومناقبه لا يحصيها إلا الله تعالى وإنما ذكرنا منها ما تقدم ذكره ليستدل بها على قدر مزيته عند الله تعالى.

ومنهم:

المرابط الخير الفاضل عمنا أحمد بن محمد[1] من أهل سفينة بعقيلة مشهور بالفضل والدين المتبين، وكان من المعتنين بزيارة الشيخ أحمد بن موسى، وكان الشيخ يوصيه كثيرًا على زيارة مسجد موزايت ربما صرح له به كثيرًا، ومسجد تاكوشت ببلاده ظريفة وهو مشهور هنالك وكان يقول: لم يكن مسجد يشبه المسجدين المذكورين في البلاد في الفضل والبركة إلا جامع الأزهر بمصر فقد اشبههما، والله سبحانه ينفعنا وإياكم معاشر الاخوان ببركتهما.

ومنهم:

سيدي عبد الله ابن الحاج[2] خالد من النسب المذكور المعروف بالفضل والبركة وكان من الملازمين لزيارة الشيخ أحمد بن موسى، وقال لنا رحمه الله: كنت أغدو إلى مسجد موزايت في الليل للعبادة، وأطفئ المصباح لئلا يتفطن بي أهل المسجد من نقصان زيت المسجد، ثم بعد ذلك ذهبت لزيارة الشيخ سيدي أحمد بن موسى، فلما لقيته قال لي: أنك تطفئ مصباح مسجد موزايت مخافة نقصان زيته، والله لا ينقص ولو أوقد ليلاً ونهارًا. وذكر رحمه الله أنه حضر بمجلس الشيخ يومًا من أيام الله، ولم يتكلم فيه أحد من الناس وضاق المجلس وسكت الشيخ كأنه غضبان حتى تحير الناس، فقلت للشيخ من طرف

(١) انظر المزيد في: رجالات العلم ٨١، المعسول ٥ / ١١٢، بشارة الزائرين ٣٤.
(٢) انظر المزيد في: بشارة الزائرين ٣٠، طبقات الحضيكي ٢ / ٣٨٣.

المجلس: يا سيدي أحمد ما معنى قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرًا كثيرًا﴾ سورة فقام من موضعه قائلاً أغيثونا يا معشر المسلمين، فارتفع التحير عن قلوب الناس، ورجع الشيخ لموضعه وانبسط إلى الناس بلسانه، يعظهم ويذكرهم ببركة الآية.

ومناقبه مشهورة ولكن لم يعرفه من أهل زماننا إلا قليل، نفعنا الله ببركة روحه.

ومنهم:

أبوه سيدي الحاج[1] خالد بن أبي القاسم رحمه الله ونفعنا ببركته، كان من أكابر أولياء الله تعالى، وهو من أهل القرن التاسع، وبلغ أول القرن العاشر وكان قائمًا بالموعظة في زمانه ببلاد جزولة وهو القائم بذلك في مسجد المولود وقال لنا شيخنا سيدي محمد بن إبراهيم المذكور أولاً: حضرت مجالس سيدي الحاج خالد، وكان إذا تكلم بالوعظ لا تسمع إلا بكاء الناس ونحيبهم، وكلامه يؤثر في القلوب أثرًا شديدًا، وذكر لي بعض إخواننا في الله أنع قال له شيخنا سيدي محمد بن إبراهيم في حياته: أتريد أن تسمع كلام سيدي الحاج خالد من ضريحه، قال فقلت له نعم، قال لي: أذهب معي إلى قبره، قال: فمشيت معه حتى وقفنا على روضة المرابطّين المدفونين فيها، فناداه يا سيدي الحاج خالد، فأجابه بقوله: نعم ما حاجتك، وأنا أسمع، فقال لي سيدي محمد المذكور، وهذا سر بيني وبينك، لا تخبر به أحدًا ما دمت حيًا، فإذا مت فاذكره، ولا حرج عليك، وذكر لنا الأخ المذكور هذا الخبر بعد موت شيخنا رحمه الله، وقال لي شيخنا المذكور: لما توفي سيدي الحاج خالد، مشيت للصلاة عليه وحضور دفنه، فسمعنا الأصوات العالية تلهج بالذكر من كل ناحية، ولم تظهر لنا أشخاص الذاكرين، فتعجب الناس من ذلك.

ومناقبه رحمه الله معروفة لا يحصيها إلا الله تعالى.

ومنهم:

الشيخ المبرور العابد المشكور، عمنا سيدي يحيى بن محمد المشهور بالبركة حيًا وميتًا، كان رجلاً صالحًا فاضلاً تضرب إليه الرحلة في تعليم القرآن العظيم، له مدة طويلة في

(١) انظر المزيد في: رجالات ١٥، طبقات الحضيكي ١ / ٢٢٣.

اقرائه بمسجد السطح أزيد من ثلاثين سنة، وقامت عنه جماعة من حفاظ القرآن الكريم [العظيم]، وهو رجل هين لين، كما قال ﷺ «المؤمن هين لين»، وكانت حرمته قراءة القرآن ليلاً ونهارًا، ورئيت له كرامات، وهو من أشياخي في تعليم القرآن في عنفوان الشباب، قدس الله روحه في أعلى عليين، وجعله من عباده الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ومنهم:

أبوه جدنا سيدي محمد بن عبد الواسع[1]، ذكر لنا عنه الثقات، أنه رجل صالح عالم عامل دين فاضل، وكان السيد يحيى بن إبراهيم المتقدم الذكر، يقول لي في حياته رحمه الله: لو أصبت من يزور لي من ضريح سيدي محمد بن عبد الواسع المدفون في عرصة مسجد توسا، لا زور له من الشيخ سيدي أحمد بن موسى، نفعنا الله وإياكم ببركة الجميع.

ومنهم:

المرابطان الخيران سيدي الحسن بن علي[2] من نسبنا وابن عمنا الفقير الدين محمد بن يحيى، كانا من رجال الله الصالحين الزائرين للشيخ سيدي أحمد بن موسى، وهما من يتوسل إلى الله تعالى ببركتهما.

ومنهم:

الشيخ المبارك الولي الصالح سيدي[3] محمد بن موسى بن داود من نسبنا المشهور بالفضل والبركة وهو صاحب الزاوية المعروفة ب، سفينة بعقيلة، في حياته تضرب إليه الرحلة في الزيارة من الآفات، وهو من أهل القرن التاسع وذكر لي شيخنا سيدي محمد بن إبراهيم أن رجلاً من القبيلة قبضة عرب زمانه، وأوثقوه في القيود، فلما جن عليه الليل جعل يستغيث بسيدي محمد بن موسى، فوقف عليه في محل العرب، وحل عنه القيود،

---

(١) انظر المزيد في: رجالات ١٨، المعسول ١٢/ ١٩٠، الحركة الفكرية ٦٠٣، طبقات الحضيكي ٢/ ٣٧٩.

(٢) انظر المزيد في: الصفوة ٢٠٣، السعادة الأبدية ٢/ ١٣٦، المعسول ١٢/ ٥٨، رجالات ٣٣، إيليغ قديمًا وحديثًا ٣٩.

(٣) انظر المزيد في: البشارة ٤٦، رجالات ٣٩، طبقات الحضيكي ٣٢٩.

وقدم إلى داره فلما أصبح الصباح ناداه السيد المذكور، يا فلان فقال لـه: نعـم، والله يجازيـه بالبركة، وذكر لي المرابط الخير سيدي عبد العزيز ابن الحاج خالد المتقدم الذكر وهو ثقة، أن رجلاً شاور سيدي محمد بن موسى في المشي إلى بيت الله الحرام، فأمر له بالمشي إليه، وقـال له: وإن لحقتكم الشدة في طريقكم فاستغيثوا بنا نغثكم إن شاء الله، فاداهم الحال في البرية حتى أشرفوا على الهلاك بالحر وشدة العطش قال: وصار الناس يستغيثون بالله وبأهل الله، فخطر ذكر الشيخ المذكور في نفسي، وأتضرع به حينئذ فإذا هو وقف على بدلو مملوء بالماء، ومعه فقوس كبير، ومكن لي الدلو فشربت منه حتى رويت فأعطـاني الفقـوس وودعنـي، فلما رجعت من بلاد المشرق، ذهبت إليه ورحب به وقال لي: قد وفى العهد.

ومناقبه رحمه الله مشهورة عند أهل بلادنا الماضيين، وأما المتأخرون فـلا خـبر عنـدهم، وهيهات مات الناس وبقي النسناس.

ومنهم:

سيدي محمد بن محمد أخنافو[1] – به شهر – البعقيلي من أعلى الأسفل، المشهور بالفضل والدين المتين، قد رئيتّ له الكرامات الدالة على مقام الولاية له عند الله تعـالى، وهـو مـن أشياخي المعروفين بإتقان تلاوة القرآن، ومعرفة أحكامـه وحـدوده، وقـد خرجـت عليـه سلكة القرآن الكريم مرتين في زمان اشتراطه ببلدتنا، وهو رجـل صـالح مجـاب الـدعوة، ومناقبه مشهورة.

ومنهم:

السيد الرباني الولي الصالح سيدي الحسـن بـن عـلي[2] مـن «أعـلى الأسـفل» المعـروف بالفضل والبركة، وقد ظهرت الكرامات على يده، وكان من تلاميذ شيخنا سيدي محمد بن إبراهيم في ابتداء أمره ثم دخل طريق التصوف، وتاه فيه من غير شيخ يرشده إليـه، حتـى من الله عليه بالقدوم إلى زيارة الشيخ المبارك شيخ السنة وإمام الطريقة سيدي عبد الله بـن سعيد بن عبد المنعم، فانقذه الله على يديه من التخيلات الـواردة عليـه تلـك المـدة، وربـاه

(١) انظر المزيد في: البشارة ٣١، رجالات ٣٢، طبقات الحضيكي ٢/ ٣٢٥.

(٢) انظر المزيد في: رجالات ٣١، الحركة الفكرية ٢/ ٥٨٦.

الشيخ وصغاه من الأغيار المذكورة، فاستقام أمره على منهاج السنة حتى مات رحمه الله.

ومنهم:

أبوه سيدي علي بن داوود[1]، كان رجلاً صالحًا فاضلاً هينًا لينًا متمسكًا بالسنة المحمدية، وقراءة القرآن حتى مات رحمه الله.

ومنهم:

الفقير إلى الله المحب لأولياء الله الزاهد الورع سيدي إبراهيم بن أحمد[2] من أهل أكضى، له قدم في ديوان أولياء الله تعالى.

ومنهم:

الفقير إلى الله تعالى ياسين بن محمد من بلدة أنكيضى كانت له صحبة مع رجال ومحبة لأولياء الله، معروف بالبركة وخصال الخير والخلق الحسن، قديمًا وحديثًا.

ثم رددنا العنان إلى ذكر رجال الله الذين عرفناهم في قبيلة أهل سطح بني عقيلة.

الأول منهم:

الفقير إلى الله المصاحب لأولياء الله الحب لهم ياسين بن الحسن من «هوت المحال»[3].

ومنهم:

سيدي أحمد بن محمد أزرار[4]، له صحبة من أهل الله وتتلمذ على الشيخ الكامل سيدي سعيد بن عبد المنعم ببلاد حاحة، وهو رجل صالح فاضل رحمه الله.

ومنهم:

سيدي عبد الله بن إبراهيم من النسب المذكور، وكان رجلاً صالحًا عالمًا من تلاميذ شيخنا سيدي محمد بن إبراهيم المذكور.

---

(١) انظر المزيد في: التحفة ٥٠، منحة الجبار ١٨٧، الصفوة ٤٧.

(٢) انظر المزيد في: البشارة ٣١، رجالات ٥٥.

(٣) ورد في: طبقات الحضيكي ٧٤.

(٤) انظر المزيد في: رجالات ٣٠، البشارة ٣٣، طبقات الحضيكي ١/ ٧٣.

ومنهم:

الفقير إلى الله المحب لأولياء الله علي[1] بن موسى من أهل تاكا ضوين قد أبلى شبابه وكده في خدمة أهل الله، ومعظم ذلك في أشغال سيدي أحمد بن موسى، وهو رجل صالح دين فاضل.

ومنهم:

الشيخ المسن المبارك سليمان[2] بن علي من تنيما سايين له صحبة قديمة مع الشيخ الكامل سيدي أحمد بن موسى نفعنا الله به.

ومنهم:

الفقير إلى الله المحب لأولياء الله المصاحب لهم يسرًا وعسرًا بالجد والعزم والخدمة الصحيحة حتى فنى شبابه محمد بن أبي بكر[3] أبا عرور به عرف، وأخباره مع شيخه سيدي أحمد بن موسى معروفة.

ومنهم:

الفقير إلى الله الشيخ المسن أحمد بن المؤذن[4]، كان من المعتذيين بزيارة الشيخ الكامل سيدي أحمد بن موسى، له قدم في صحبة أهل الله، عدل مرضي في دينه، حتى صار إلى لقاء الله عز وجل.

ومنهم:

الشيخ المبارك حيًا وميتًا سيدي داوود[5] بن أبي بكر التسلي أصلا، السطحي دارًا وقبرًا المدفون في مسجده بـ"أسموي بتيواركان" له قدم في صحبة أولياء الله، وكراماته معروفة وهو رجل صالح عالم عامل ناصح، تضرب إليه الرحلة للزيارة في زمانه رحمه الله.

---

(١) انظر المزيد في: طبقات الحضيكي ٢/ ٦٢١.

(٢) انظر المزيد في: رجالات ٦٩.

(٣) انظر المزيد في: رجالات ٨٤.

(٤) انظر المزيد في: رجالات ٧٥.

(٥) انظر المزيد في: وفيات الرسموكي ٤١، البشارة ٣٠، رجالات ١٨.

ومنهم:

الأسمر[1] المعروف بالبركة المحب لأولياء الله التالي لكتاب الله السَّاعد في أمور أولياء الله قديمًا وحديثًا الطالب عبد الرحمن بن يبورك المستوطن بلدة تيغمى وهو رجل صالح مرضي في دينه معروف ممن سيماهم في وجوههم نفعنا الله ببركته آمين.

ومنهم:

الفقيه الأرضي السيد الأبر الأعز المرضي الدين العالم العامل سيدي مسعود[2] ابن أحمد السَّموكني أصلاً، السطحي دارًا ومنزلاً، المتصدر للتعليم بزاوية الشيخ المبارك سيدي أحمد بن موسى نفعنا الله في تاريخه وقبله، له قدم وقصد صالح في جانب الله، وجانب أهل الله، وهو ممن يتوسل إلى الله ببركته، نفعنا الله به.

ومنهم:

خديم الشيخ سيدي أحمد[3] بن موسى وهو إبراهيم بن أحمد المطاعي الجاري في مآرب الشيخ واشتغاله، السَّاعي في قضاء حوائجه قديمًا وحديثًا، يسرًا وعسرًا، حتى توفاه الله وهو عنه راض نفعنا الله ببركتهما.

ومنهم:

الشيخ المسن الدين الفاضل موسى[4] بن أحمد الملقب عمارة عن أهل زمانه ببلدة «موازيت» له قدم وصحبة لأولياء الله ومعظم صحبته كانت مع سيدي عبد الله ابن الحاج خالد المتقدم الذكر حتى توفاه الله، وهو مع ذلك ملازم لزيارة سيدي أحمد بن موسى، وكانت له كرامات، منها دخول أولياء الله عليه من كوى مسجد موزايت إذا جاور فيه للعبادة، وذكر لنا أنه يدعو الشيخ سيدي أحمد بن موسى ويجيبه بعد موته.

---

(١) انظر المزيد في: رجالات ٦٥.

(٢) انظر المزيد في: وفيات الرسموكي ٢١، البشارة ٣٢٠، المعسول ١٢/ ٥٣، رجالات ٤١، الحركة الفكرية ٦٠٤.

(٣) انظر المزيد في: المعسول ٧/ ٥٤، رجالات ٤١، وفيات الرسموكي ٣٦، طبقات الحضيكي ١/ ١٣٠.

(٤) انظر المزيد في: طبقات الحضيكي ٢/ ٣٨٢.

ولنرجع من هنا إلى ذكر رجال الله الذين عرفناهم ببلاد الفحص:

الأول:

منهم: الشيخ المبارك سيدي يحيى[1] بن يدير الرسموكي أصلا، المستوطن بـ"تومانار" طول حياته حتى توفاه الله فيه، وهو رجل صالح عالم عامل مشهور بالفضل والدين والعلم، كان من أصحاب السيد الرباني سيدي أحمد بن موسى مدة حياته، ثم صار بعده إلى صحبة الشيخ المبارك سيدي عبد الله بن سعيد نفعنا الله بهما، قد شهرت له الولاية عند الله تعالى بظهور الكرامات على يديه، حتى روى بعض أصحابنا أنه أوتي علم الخضر عليه السلام، ورفعه إلى سيدي أحمد بن موسى.

ومنهم:

السادات الكرام الأئمة الأعلام أهل بيرة المرابطين تحت وجان سلالة الأخيار وذرية الأبرار المشهورين بالفضل والدين والعلم قديمًا وحديثًا خلفًا عن سلف إلى هلم جرا، شهرتهم تغني عن التعريف بهم ولنذكر منهم ما تيسر ذكره للبركة.

ومنهم:

سيدي عبد الله[2] بن داود الذي تضرب إليه الرحلة للزيارة في زمانه رحمه الله، إذ هو من أصحاب شيخ الحقيقة وإمام الطريقة سيدي سعيد بن عبد المنعم نفعنا الله ببركتهما.

ومنهم:

السيد الأبر الوقور الأعز سيدي داود[3] بن محمد، وقد أخبرني من أثق به من أصحابنا وإخواننا في الله المجاورين ببلدتهم تلك المدة، أنه من أكابر أولياء الله تعالى، وإن بركته فاضت على أهل بلدته.

---

(١) انظر المزيد في: وفيات الرسموكي ٣٠، البشارة ٢٧، المعسول ٥/ ٣٠٢، رجالات ٣٧.

(٢) انظر المزيد في: رجالات ١٨، الحركة الفكرية ٥٩٠.

(٣) انظر المزيد في: البشارة ٤٣، المعسول ٨/ ٢٩٠، رجالات ٤٠، الحركة الفكرية ٦١٢، وفيات الرسموكي ٤٠.

ومنهم:

الشيخ المبارك سيدي محمد[1] بن عبد الملك، له قدم في صحبة أولياء الله والمعاشرة معهم، والمحبة لهم وهو مشهور بخصال الخير الدنيوية والآخروية.

فلنكتف بما ذكرنا منهم، وأما أجدادهم المتقدمون فهم أعيان الأفاضل، وأفاضل الأعيان، قد ملئت الدواوين بذكرهم، فضلاً عن تقييدنا هذا، نفعنا الله ببركتهم على الدوام.

ومنهم:

الفقيهان النزيهان السيدان الخيران سيدي محمد[2] بن الحسن الوجاني وأخوه سيدي عبد الرحمن[3] بن الحسن، لهما صحبة مع أولياء الله، وقدم في طاعة الله، ومحبة في أهل الله حتى توفاهما الله، وسيدي محمد المذكور من جملة أشياخنا الذين أخذنا عنهم العلم فقهًا ونحوًا قدس الله أرواحهما ونفعنا بهما، وأبوهما سيدي الحسن بن محمد، كان من أكابر أولياء الله تعالى، وشهرته تغني عن التعريف به، نفعنا الله ببركته ولم نجركه في قيد الحياة.

ومنهم:

المرابط الخير المشهور بالبركة سيدي أحمد[4] بن محمد ببلدة سكرادة له قدم وصحبة مع أولياء الله، وقد شهرت له الكرامات على يد شيخه سيدي داوود الدادسي نفعنا الله ببركتهما.

ومنهم:

المرابط الخير السالك المسلك السيد المبارك سيدي[5] محمد بالفتح ابن يدير من بلدة تغلو

---

(١) انظر المزيد في: رجالات ٧٥.

(٢) انظر المزيد في: وفيات الرسموكي ٢٢، البشارة ٣٢، المعسول ٨/ ١٣، الحركة الفكرية ٥٨٩.

(٣) انظر المزيد في: وفيات الرسموكي ٢٤، البشارة ٢٤، المعسول ٨/ ١٣، رجالات ٣٨، الحركة الفكرية ٥٩٠.

(٤) انظر المزيد في: وفيات الرسموكي ٣٥، البشارة ٢٤، المعسول ١١/ ٢٢٢، رجالات ٥٣.

(٥) انظر المزيد في: وفيات الرسموكي ٤٩، رجالات ٥٤.

لو كان من تلاميذ الشيخ الكامل سيدي أحمد بن موسى، له قدم وصحبة مع أكابر أولياء الله تعالى، ومناقبه مشهورة وفضائله معروفة وهو الملتجأ إليه في حياته، رحمه الله عند نزول المهمات والملمات على أهل بلادنا كلها، وكانت حرفته السعي في إطفاء النائرة حيثما وقعت بين قبائلنا وغيرهم، وقد ظهرت بركته على أهل الحواضر والبوادي نفعنا الله ببركته، وتوفي رحمه الله يوم الأربعاء الوافي تسعة وعشرين، يومًا من شوال عام ثاني عشر وألف.

ومنهم:

الفقير إلى الله المحب لأولياء الله علي[3] بن محمد الخياري من تلاميذ سيدي سعيد بن عبد المنعم وسيدي أحمد بن موسى كانت له صحبة وحظ وافر مع أكابر أولياء الله تعالى، نفعنا الله به.

ولنرجع إلى ذكر رجال الله المعروفين في بلاده رسموكة وسملالة وما يليهما إن شاء الله.

الأول:

منهم: الشيخ المبارك المتبرك به حيًا وميتًا سيدي أحمد بن سليمان[1] المشهور بالبركة والفضل والدين والعلم والعمل، تضرب إليه الرحلة للزيارة في زمانه رضي الله عنه، ونفعنا ببركته ومناقبه مشهورة عند أولياء الله وغيرهم، وهو مدفون في روضته بمسجده.

ومنهم:

السيد الفاضل الولي الصالح شيخ الحقيقة وإمام الطريقة ابن أخيه سيدي أحمد[2] ابن عيسى بن سليمان المشهور بالفضل والدين والعلم والعمل، كان من أكابر أولياء الله تعالى، المتمسكين بدين الله تعالى تضرب إليه الرحلة من الآفات للزيارة، وقد شاهدنا له أنوار المكاشفات ومناقبه أكثر من أن تحصى، نفعنا الله به.

---

(١) انظر المزيد في: وفيات الرسموكي ٤، خلال جزولة ٢/ ١٢٩ – ١٣٠، رجالات ٢٠، الحركة الفكرية ٥٩١.

(٢) انظر المزيد في: وفيات الرسموكي ٣٢، الصفوة ٨٦، البشارة ٢٥، المعسول ٨/ ١٧١، رجالات ١٩.

(٣) انظر المزيد في: وفيات الرسموكي ٣٢، البشارة ٢٦، رجالات ١٩، المعسول ٨/ ١٧٢.

ومنهم:

الفقيه السيد اللين الأحب المحب لأولياء الله تعالى سيدي أحمد[2] بن عبد الله ابن عيسى من نسب الشيخين المذكورين قبله كان من جملة أولياء الله تعالى المحبين المحبوبين.

ومنهم:

الفقيه العالم العامل المتفنن الحافظ إمام أهل زمانه وفريد أهل عصره سيدي حسين[1] بن داوود التاغايتني المشهور بالفضل والدين والعلم قديمًا وحديثًا قد ملئت الدواوين بتواليفه وذكر فنونه وفضائله رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا ببركته وبركة علمه، وهو من أهل القرن التاسع.

ونذكر رجال الله المعروفين المتقدمين والمتأخرين بسملالة

منهم:

السيد المبارك الشهير بأنواع الكرامات قديمًا وحديثًا سيدي الحاج يغرى[3] المدفون بروضته بفم كرديد، وهو من أهل آخر القرن التاسع والله أعلم، تضرب إليه الرحلة للزيارة قديمًا وحديثًا إلى هلم جرا، قد ذكرت فضائله ومناقبه مع أولياء الله المتقدمين نفعنا الله ببركته وبركة أمثاله.

ومنهم:

الفقهاء الكرام الاجلة الاعلام، أعيان الأفاضيل، وأفاضل الأعيان، الكراميون المشهورون بالفضل والدين والعلم والعمل، قديمًا وحديثًا، قد ملئت خزائن العلماء بتواليفهم في كل فن من فنون العلم، شهرتهم تغني عن التعريف بهم، رضي الله عنهم وأرضاهم، ولنذكر هنا أسماء بعضهم للبركة.

---

(١) انظر المزيد في: رجالات ٦٤، المعسول ١٤/ ٢٨١.

(٢) انظر المزيد في: البشارة ٢٩، المعسول ١٨/ ٢٧٩، رجالات ١٩.

(٣) انظر المزيد في: البشارة ١٩، المعسول ٨/ ٢٤٢، رجالات ١٥، طبقات الخضيكي ٢/ ٦٢٠.

منهم:

الشيخ المبارك المتبرك به حيًا وميتًا، سيدي سعيد(١) بن سليمان وأبنه الذي تضرب إليه الرحلة في حل المسائل المعضلات سيدي يحيى بن سعيد، وأخوه المبرور سيدي إبراهيم بن سعيد، وعمهما العالم النحرير، سيدي عبد الرحمن بن سليمان، وهم أهل بيت علم وعمل ودين، كلهم كانوا من أهل القرن التاسع وآخرهم في الفضل والدين، والعلم والعمل سيدي عبد الرحمن بن إبراهيم الذي أمد الله له في عمره، حتى انقرض القرن العاشر، وتوفاه الله في مسجد الماتن في ربيبت في بلاد رسموكة.

ومنهم:

سيدي محمد المعروف بالوجاني المدفون بـ ذراع الكبش، في مشمس الوادي، كان من أشياخ الشيخ الفاضل، سيدي أحمد بن موسى، على ما ذكر لي بعض الاخوان في الله هنالك، وهو من أكابر أولياء الله تعالى، قيل لي هو الذي رفع عنه سيدي أحمد بن موسى قفة الخنداقة في زمانه، يوم لقيه مع أصحابه أبناء جنسه السفهاء يومئذ، وطلبهم الشيخ بحملها إلى داره، لكونه أدركه الأعياء في عقبة كانت بينه وبين داره هنالك، وأشاروا له إلى سيدي أحمد بن موسى وهو أخسهم حالاً ذلك الزمان، فهداه الله، فرفعها عنه، وحملها معه إلى داره، وهو يفتل ماء الحناء من صدغيه، على عادة أهل ذلك الزمان، فلما طرحها له في منزله، قال له الشيخ: جزاك الله بالخير يا أحمد بن موسى، قد هداك الله وسددك وأرشدك، والحمد لله، ثم دعا له بدعاء صالح لم تعقبه السفاهة السابقة، وأكرمه الله بالتقوى والخلق الأسمى، وسما شأنه، وعلا في مشارق الأرض ومغاربها، ولكن قد ذكرت هذه الحكاية للشيخ المرحوم بفضل الله سيدي محمد – بالفتح – بن يدير فقال: إنما جرت هذه الحكاية لسيدي أحمد بن موسى مع شيخه سيدي إبراهيم بن علي المدفون في ظل "أغشان" المجاورين لقبيلة "سملالة" وقد زرناه في روضته هنالك رحمه الله، ونفعنا ببركته، والله أعلم لأيهما جرت معه هذه الحكاية، وقد كان في ذراع الكبش المتقدم الذكر بمشمس الوادي من الأشياخ الفضلاء المدفونين فيه، جماعة كثيرة لا يحصيهم إلا الله تعالى ومن

(١) انظر المزيد في: البشارة ٦، وفيات الساحلي ٢٣، المعسول ٧/ ٢٣، رجالات ١٤.

اشتاق إلى زيارتهم فليستقبلهم من جهة القبلة، ويدعو لهم بالمغفرة والرحمة، ويتوسل بهم إلى الله تعالى في قضاء مآدبه ومراغبه، ونفعنا الله ببركتهم أجمعين.

ومنهم:

السادات الكرام الفقهاء الاعلام، أهل هوت زونتل السيد إبراهيم[1] بن أبي القاسم، وشقيقه سيدي يعزى بن أبي القاسم وأجدادهما، كانوا من أهل بيت علم ودين خلف عن سلف، علمًا وعملاً حتى صاروا إلى لقاء الله عز وجل، حكى لي بعض إخواننا في الله تبارك وتعالى عن سيدي أحمد بن موسى أنه مشى معه في الطريق النافذ إلى بادتهم حتى أشرف عليهم من ناحية مقابرهم، فهبت عليهم رائحة طيبة ذكية، فقال له هذه رائحة إخواننا في الله، المذكورين المدفونين هاهنا، رضوان الله عليهم أجمعين.

ومنهم:

الفقيه العالم العلم السيد الكامل[2]، شرف الله قدره في الحال والمال سيدي محمد ابن ياسين أحكوك – به شهر – المشهور بالفضل والدين قديمًا وحديثًا، له قدم في دين أولياء الله تعالى.

ومنهم:

السيد المبارك المتبرك به حيًا وميتًا، محمد[3] بن أحمد ابن الحاج عمرو الذي هو من جملة إخواننا في الله في زماننا، له صحبة وحظ وافر مع أكابر أولياء الله تعالى حتى توفاه الله تعالى.

ومنهم:

أخوه وشقيقه سيدي عبد الله[4] بن أحمد ابن الحاج كان من الاخوان في الله المحبين

(١) انظر المزيد في: رجالات ١٥، المعسول ١٨/ ٣٤٠، طبقات الحضيكي ١/ ١٢٢.

(٢) انظر المزيد في: طبقات الحضيكي ٥٩٥.

(٣) انظر المزيد في: رجالات ٢٧، وفيات الرسموكي ١٩، المعسول ١١/ ٤٩، طبقات الحضيكي ٢/ ٣٢٥.

(٤) انظر المزيد في: وفيات الرسموكي ٢٦، المعسول ١١/ ٤٩، البشارة ٢٠، رجالات ٢٧.

لأولياء الله، المتمسكين بدين الله، المستعملين بسنة رسول الله ﷺ، قال بعض العلماء المقتدى بهم: إذا لم يكن عالم عاملاً لله، لم يكن لله وليًا، نفعنا الله ببركة الجميع.

ومنهم:

الفقير إلى الله المصاحب لأولياء الله والمحب لهم ومعينهم على طاعة الله محمد ابن علي والد المرابطة تعزى[1] بنت محمد المشهورة بظهور الكرامات عليها، والخوارق للعادة على يديها وهو الساكن فوق الجامع المبارك بموضع الدفلى ولله در القائل:

وَقَدْ قال حب الأولياء ولاية ... ولي الإله الشاذلي ابن بطال
سليل شفيع الخلق يوم انبعاثهم ... ومنقذهم من موبقات وأهوال

ومنهم:

أخونا في الله، ومحبنا في ذاته، سيدي محمد[2] بن عبد الله العباسي، الزاهد الورع، وقد تبحر في علوم التوحيد، وتبحر في أنواع المعرفة، ورفض الدنيا وراء ظهره، وأقبل على الله بكليته حتى صار إلى لقاء الله عز وجل، نفعنا الله به.

ومنهم:

الشيخ المبارك المدفون فوق مشمس الوادي المتبرك به حيًا وميتًا على طول الزمان إلى الآن، ولم نعرف اسمه، وقد قيل أنه هو الرجل الذي أذن آذان الإسلام على الصخرة الكائنة في مسجد الموضع المذكور في الزمان القديم، حين جاء الإسلام إلى هذه البلاد، واجتمع عليه في وادي سملالة، وما زال الناس يتبركون من هذا المسجد ويستشفون الرضى بالرقاد على الصخرة المذكورة، لا سيما وجع البطن وصح ذلك عندهم بالتحريب.

نعم: أول من أجاب إلى الدخول في الإسلام يوم التقى عليه القبائل أهل وادي سملالة على ما ذكر لنا الرجال الثقات خلفًا عن سلف ولذلك كانوا خيار الناس في الفضل والدين قديمًا وحديثًا وكانت بلدتهم بلدة بركة في كل شيء من نعم الله تعالى، وقد ظهر فيهم أولياء

(١) وردت في طبقات الحضيكي ١/ ٢٩٧، المعسول ٣/ ٥ و١١/ ٢٩٩، رجالات ٢٥.
(٢) انظر المزيد في: المعسول ٥/ ٤٨، البشارة ١٩، وفيات الرسموكي ٢٨، رجالات ٢٨.

الله تعالى من قديم الزمان إلى هلم جرا، بين الأقطاب والأبدال، وكفى لهم شرفًا وفضلاً كون الشيخ المتفنن العالم العلم ابن العربي الذي هو قطب علماء بلاد المغرب من أجداد الكراميين، والشيخ الكامل القطب الفاضل سيدي محمد بالفتح بن سليمان صاحب «دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار ﷺ» والسيد الرباني سيدي أحمد بن موسى من قبيلة سملالة كلهم، وقد ذكر لي بعض إخواننا في الله تعالى، الموثوق بهم أنه حضر لقبيلة سيدي أحمد بن موسى أهل بومروان يتحدثون معه في مهماتهم إلى أن قالوا له: يا سيدي أحمد بن موسى أنك جلت في بلاد الدنيا، وسلكت الجيد والدني، ونحن في بلدة قصيرة الغلل زرعًا وغيره، فإن قدر الله الجدب على الناس تبقى في البراز، لا يقدر كل واحد منا أن ينجي نفسه فضلاً عن غيره لو دللتنا على بعض البلاد الجيدة التي فيها العيون الجارية، فننتقل إليها بأولادنا، ونبني فيها جامعًا نعبد الله فيه ونستغلها مدة حياتنا، ونترك أولادنا، في السعة ورغد العيش، حتى يقضي الله أمرًا كان مفعولاً، قال وسيدي أحمد بن موسى ساكت حتى فرغوا من كلامهم، فقال لهم: سمعت كلامكم من أوله إلى آخره، فاسمعوا كلامي أنتم، أعلموا أنكم لو مشيتم إلى بلاد الشام التي تذكر لكم بأنواع النعم، وأصناف الفواكه لم تجدوا فيه قرين بلدتكم في الصحة والبركة والنعم المباركة، فاشكروا الله تبارك وتعالى الذي رزقكم هذه البلاد وابتهلوا بالدعاء بالمغفرة والرحمة لأبائكم وأجدادكم، الذين تركوكم فيها، قال الأخ المذكور: وذكر لهم سيدي أحمد بن موسى مع ذلك أن أفضل البلاد التي سلكتها بلاد بنى ولتيته في الدين والبركة والتقوى والعلم والعمل، وذكر لي بعض اخواننا في الله أيضًا أنه سمع سيدي أحمد بن موسى يتكلم مع بعض الناس في شأن وادي سملالة فقال لهم: إن كانت الجنة في السماء في وادي سملالة قبالتها من فوق، وهو قد علم أنها ليست في السماء ولا تحت في الأرض، وإنما قال ذلك مبالغة فيما أظهر الله له من السر الذي خص الله به هذا الوادي، وبالجملة فأخبار سيدي أحمد بن موسى فيما ذكر عن وادي سملالة، وما أودع الله فيه من أوليائه المتقدمين والمتأخرين لا يحصى ذلك إلا الله تعالى، فلنكتف بما ذكرنا من ذلك.

ومنهم:

المرابط الخير الدين الفاضل سيدي عبد الله[1] بن سعيد الساكن بموضع تهالة فهو رجل صالح، تضرب إليه الرحلة للزيارة في بلدته.

ومنهم:

السيد المبارك زعيم الفقراء ورئيسهم، المحب لأولياء الله عمي محمد بن أحمد[2] التهالي، أيضًا شهرته تغني عن التعريف به، واما أصحابه من الاخوان في الله هنالك، فكلهم رجال الله، نفعنا الله ببركتهم أجمعين.

ومنهم:

السيد المبارك الشيخ الكامل القطب الفاضل الذي تضرب إليه الرحلة للزيارة قديمًا وحديثًا المتبرك به حيًا وميتًا سيدي[3] خالد بن يحيى الكرسيفي ومناقبه مشهورة وفضائله معروفة وأخباره مبسوطة في بلاده وغيرها، ومن مناقبه أنه كتب باصبعه لا إله إلا الله محمد رسول الله، على الصخرة الصماء الثابتة في الجرف بناحية الوادي، الخارج في بلدته، فغاص خطه في الصخرة، وصار أبيض كأنه خيط فضة، وبقي على حاله يلمع من زمان خطه إلى هلم جرا، لا تغيره الدهور ولا الأعوام، شتاء وصيفًا وقد ساقتني قدره الله تعالى مع بعض الاخوان من ذرية الشيخ حتى وقفنا على المكتوب المذكور في الجرف المذكور، فتأملته ساعة زمانية، وسلكت بأصبعي في محل حروفه تبركاً بيده المباركة، فقلت للاخوان المذكورين: ما بال هذه الكتابة لم تمحها الأزمنة الطويلة بتوالي الأمطار، واختلاف الحوادث عليها، بمرور الشهور والأعوام، فصاروا يضحكون، وقالوا لي: كيف تمحو الأمطار والحوادث ما كتب في الحجر، وإنما تمحو ما كتب في الطين، كما في علمك الكريم، وقد كتبها أيضًا في الجرف الكائن بين وادي سموكن ووداي تارت يتبرك به المارون به على الطريق هنالك، ووقفت

(١) انظر المزيد في: وفيات الرسموكي ٥٤، طبقات الحضيكي ٢ / ٤٦٤.

(٢) انظر المزيد في: البشارة ٣٨، المعسول ٣/ ٥، رجالات ٥٤.

(٣) انظر المزيد في: الدوحة ١١٥، وفيات الرسموكي ٤٠، درة الحجال ١/ ٢٦١، البشارة ٤٠، وفيات الساحلي ٢٣، المعسول ١٧/ ٦٨ – ٧٠، رجالات ١٤، الحركة الفكرية ٦٠٩.

له أيضًا على كتبها في جنب الجرف الذي يستريح الناس تحته بين بلد موضع الشيخ، وبين وادي تيلمت على الطريق يشهده الصغير والكبير، وكراماته ومناقبه لا يحصيها إلا الله تعالى، وإنما ذكرنا هذه اللمعة ليستدل بها الراغب في بركته، على ما وراء ذلك من علو مقامه عند الله تعالى، وقد كانت له تواليف وقصائد في التوحيد، وشرف النبي ﷺ وغير ذلك حسبما اشتهر وانتشر في بلادنا وغيرها وأما ذريته فكلهم رجال الله وأولياؤه، إلا ما قل وقليل منهم وبالجملة فهم أهل بيت علم وعمل ودين قديمًا وحديثًا، نفعنا الله بهم.

ومنهم:

السيد المبارك بركة البلاد وملجأ العباد المتبرك به حيًا وميتًا سيدي عبد الجبار[1] بأعلى وادي تيملت المدفون في اليلى هنالك معروف القبر والروضة، قال لي بعض اخواننا في الله حاكيًا عن الشيخ المبرور سيدي أحمد بن موسى، أنه قال له: إذا ساقتك قدرة الله تعالى إلى زيارة سيدي عبد الجبار باليلى فاطلب له الكثير من أنواع الخير الدنيوي والأخروي، ولا تطلب له القليل، فأنه صاحب الكرم عند الله تعالى تضرب إليه الرحلة للزيارة قديمًا وحديثًا، ومناقبه مشهورة، نفعنا الله ببركته.

ومنهم:

أبو زكريا سيدي يحيى[2] بن عبد الله تحت الرمال في وادي تيملت، له قدم في ديوان أولياء الله تعالى وهو من المتأخرين في آخر القرن العاشر، وكراماته مشهورة، تضرب إليه الرحلة في زمانه للزيارة، نفعنا الله ببركته.

ومنهم:

العالم العلامة العامل بما علمه الله الحامل لواء الشريعة المحمدية الفقيه أبو سليمان سيدي داود[3] بن محمد من موضع تونل[4] بوادي تيملت شهرته تغني عن التعريف به، وقد

---

(١) انظر المزيد في: رجالات ١٥، المعسول ٧/ ٩، طبقات الحضيكي ٢/ ٤٣٢.

(٢) انظر المزيد في: رجالات ٢٤، البشارة ٣٩، المعسول ٤/ ٢٠ و ١٧/ ٥.

(٣) انظر المزيد في: وفيات الرسموكي ٤٠، البشارة ٤٠، المعسول ١٨/ ٢٧٩، خلال جزولة ٢/ ١٢، سوس العالمة ١٧٨.

ملئت خزائن العلماء بتؤاليفه، فقهًا ونحوًا وأصولاً وحسابًا وتنجيمًا ولغة وغير ذلك نظمًا ونثرًا، نفعنا الله ببركته وبركة تواليفه.

ونصرف عنان المقال إلى ذكر رجال الله بتمانارت، وما يليها من بلاد آقة ونول لمطة، إن شاء الله.

فمنهم:

الشيخ الإمام العالم العلم شيخ الحقيقة وإمام الطريقة المتبرك به حيًا وميتًا سيدي محمد[1] – بالفتح ابن إبراهيم، له قدم راسخة في العلم والعمل، نظمًا ونثرًا، شهرت له تواليفه بذلك، وقد رأينا له أنوار الكرامات والمكاشفات، نفعنا الله به، وقد حضرت له في زمان قدومه مع رجاله إلى إصلاح طريق المنجع النازل من ركبة «توسا» ببلد «بني بعقيلة» ونحن صبيان، وسأل عن رب الملك الذي جاور ذلك الطريق فجاء إليه، فطلب له تحويل الطريق من موضعه لوعورته على الناس والبهائم فأذن له رب الملك بذلك، فقام مع رجاله، ومن رغب في الأجر من الناس يعدلونه ويحولونه من المواضع الوعرة إلى المواضع السهلة، حتى أتوا عن آخره، رغبة فيما عند الله تعالى، وهمته رضى الله عنه في إيصال النفع لجميع المسلمين، ولعباد الله من حفر الماء، وإظهاره في مواضعه وعمل ظفائره وبناء القناطر، وكفى به شرفًا وفضلاً بناؤه قنطرة «وادي الغلس» نفعنا الله ببركته، وقد حضرت له أيضًا في زمان قدومه مع بعض أولاده وأصحابه وفقرائه لحركة البريجة بأمر أمير المؤمنين مولانا عبد الله رحمة الله عليهم أجمعين، راكبًا على رمكته، وقد انحنى عليها من أجل الكبر وتعرض له الناس للزيارة ونصب لهم يده للمصافحة، ولا يتركه لأحد أن يقتلها، وذلك حين نزل مع الطريق المذكور من ركبة توسا، قاصدًا لقاء أخيه في الله وصاحبه في ذاته، شيخنا الفقيه سيدي محمد بن إبراهيم البعقيلي في داره بموضع ايتفروين به عرف ونحن إذ ذلك نقرأ عنده «مختصر الشيخ خليل» في مسجده هنالك، فلما وصل خبره شيخنا المذكور،

---

(١) نسبة إلى قرية تونل مدرسة إيمي أوكشتيم بأفلاوسيف، قبيلة أملن.

(٢) انظر المزيد في: الدوحة ١١٢، الفوائد ٦٢ – ٦٣، وفيات الرسموكي ٤١، الصفوة ٦٣، درة الحجال ٢/ ٢١٩، وفيات الهلالي ٣، المعسول ٧ / ١٠ – ٤٤، رجالات ١١، خلال جزولة ٣/ ٤ – ٤١.

طار عقله من الشوق للقاء حبيبه، وخرجنا معه بالسرعة، وصار يطا الشوك بقدميه، ولا ينظر أين يضع قدمه من أجل ذلك، فقام إليه بعض أصحابنا ومعه سباطه، فتعرض له به، لينتعل به ومن الشوك فنبذه بيده، وسار على حاله حتى لقى حبيبه وأصحابه على وادي الحسن به عرف، فابتدر كل واحد منهما صاحبه بالسلام سلام الشوق والسنة والمحبة، والشيخ سيدي محمد بن إبراهيم لم ينزل عن رمكته تلك الساعة، ثم أراد شيخنا سيدي محمد بن إبراهيم المذكور أن يقبل يده فجرها الشيخ إلى فوق قربوس سرجه من يد شيخنا وقال له: هذا؟ وأنت مازلت هناك، ناكرًا عليه تقبيل اليد، فقام إليه ابنه سيدي إبراهيم بن محمد مع أصحابه يكلمونه بكلام لين هين، وقالوا له: ذكر العلماء أن قبلة يد الرجل الصالح أو العالم البركة جائزه، وقال لهم الشيخ: اسكتوا عني، رأيتم شيئًا ولم تعرفوا المراد فيه، ثم قال لشيخنا هنا مسألتان، إن لم تقطعهما لست أعرفك ولا عرفتني، فقال له: ما هما، فقال له: قبلة اليد، ولفظه سيدي فأنهما محدثتان في بلادنا والذي أحدثهما في بلادنا الفقيه سيدي الحسن بن عثمان التملي، جلبهما من بلاد الغرب وأما الأشياخ الذين عرفناهم في بلادنا الكراميين، وابناء عبد العزيز في حجر بني عيسى، والفقهاء برسموكة وسملاكه وغير ذلك من الأماكن، لا يذكرون إلا بلفظة عمي الطالب فلان، إن كان أكبر من المتكلم وإن كان قرينه أو دونه يذكره بالطالب فلان.

والحديث ذو شجون يجر بعضه بعضًا، وذكرنا هذه الحكاية، تبركًا بذكر الشيخين ولله در القائل (من أحب شيئًا أكثر من ذكره) وقال ﷺ «المرء مع أحب ومع ما أحب، من أحب قومًا حشر معهم، ومن أحب عمل قوم كان كمن عمله»[1] وتوفي رحمه الله في شهر صفر عام أحد وسبعين وتسعمائة، وأما ولداه الفقيه العالم المتفنن الحافظ سيدي محمد بن محمد بالفتح وشقيقه في النسب والوصف المذكور سيدي إبراهيم بن محمد كانا بمنزله أبيهما في العلم والعمل ولقد صدق القائل «ومن يشابه أباه فما ظلم» نفعنا الله ببركتهما، وتوفي سيدي محمد بن محمد يوم الخميس الوافي عشرين يومًا من شوال عام ستة وسبعين وتسعمائة، قدس الله روحه، وأما شقيقه سيدي إبراهيم فلم أقف على تاريخ وفاته.

---

(١) ورد في سنن الترمذي.

ومنهم:

الفقيه الولي الصالح حفيد الشيخ المتقدم الذكر وهو سيدي محمد[1] بن إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم المتأخر، كان عالمًا عاملاً فاضلاً ورعًا هينًا لينًا سليم الصدر من أنواع المذمومات، قائمًا بوظائف الدين، محبًا للمساكين وأهل الله حيث كانوا، وهو الذي أصلح قنطرة جده التي بناها على وادي الغلس حيل هدم السيل جلها، وقام لها رحمه الله مع رجاله، ومن رغب في الأجر من أهل بلادنا حتى أكمل بنائها، فجزاه الله خيرًا وإحسانًا وتوفي رحمه الله ليلة الجمعة المباركة الثامنة لشهر الله ذي القعدة العام الرابع بعد ألف سنة.

ومنهم:

خديم الشيخ المتقدم الذكر وهو سيدي محمد[2] بن عثمان بموضع امزاورو في وادي تاما نارت، كان رجلاً صالحًا مباركًا رابحًا من شيخه، له مناقب مشهورة، نفعنا الله به.

ومنهم:

الشيخ الفاضل القطب الكامل المتبرك به حيًا وميتًا سيدي محمد[3] بن مبارك ببلدة آقة، له مناقب وكرامات يعجز عن إحصائها محص، وهو من أهل القرن التاسع تضرب إليه الرحلة للزيارة قديمًا وحديثًا، ومن مناقبه التي ذكر لنا الثقات من ذريته وغيرهم، أنه يتحدث أناس في زمانه بينهم بقولهم: ما علامة هذا الرجل؟ أنه رجل صالح وما برهانه على ذلك؟ فأطلع على خبرهم بنور الله، وقال أخدامه: أعملوا غذاء الناس في زاويتي، وأمر لهم أن يجعلوا قفف ورق النخل على النار في الكوانين، ويعملون فيها العصيدة للناس فأوقدوا النار تحت القفف حتى عملوا غذاء الناس، فتعجب القوم من ذلك وتيقنوا بأنه ولي من أكابر أولياء الله، ومن مناقبه أيضًا أنه عمل للقبائل ثلاثة أيام من العافية في الأسبوع أو في الشهر والله أعلم بأن لا يتعرض فيها أحد لأحد من الناس، وغيرهم من مخلوقات الله ثم قدر الله أن إعرابيًا قبض يربوعًا في يوم من تلك الأيام، فقال بعض

(١) انظر المزيد في: المعسول ٧/ ٥٢، طبقات الحضيكي ١/ ٢٩٦، رجالات ٤٧، الحركة الفكرية ٦١٩.
(٢) انظر المزيد في: وفيات الرسموكي ٤٣، الصفوة ٨٧، البشارة ٣٨، رجالات ٤٢.
(٣) له ترجمة في الصفحات القادمة.

أصحابه: اطلقه فهذا يوم من أيام العافية للمرابط، فعدا عليه فكسر رجله، وصاح الاعرابي أن رجله مكسورة عند ذلك، فلامه أصحابه بتعديه على الحدود وكذلك كل ما جعل عليه عكازه من تعداه تضر به المصيبة، نسأل الله السلامة والعافية، وقد أدركنا أناسًا كبراء من أهل بلادنا يجعلون عكاز سيدي محمد بن مبارك على أموالهم، فيها به الناس فلا يقربونه ومناقبه وكراماته لا يحصيها إلا الله تعالى، نفعنا الله ببركته.

ومنهم:

ابنه السيد الوقور العابد الشكور سيدي عبد الله[1] بن محمد، كان رجلاً صالحًا عالمًا عاملاً، أدركته في حياته رحمه الله، وزرته وتبركت به، وعاش على حالته تلك حتى توفاه الله، نفعنا الله ببركته.

ومنهم:

حفيد الشيخ وهو سيدي عبد الله[2] بن مبارك بن علي بن محمد بن مبارك الذي سعا ذكره في زماننا، وعلا شأنه، وارتفع قدره عند القريب والبعيد، تضرب إليه الرحلة للزيارة وقضاء الحوائج الدنيوية والآخروية، إلا أن الغالب على أهل زماننا قصد قضاء حوائج الدنيا، وقل من رأيته يقصد الحوائج الآخروية، لغلبة أهوال الزمان على الناس نسأل الله السلامة والعافية لنا ولجميع المسلمين، وبالجملة فهو رجل صالح عالم عامل، نفعنا الله به، شهرته وشهرة مناقبه تغني عن التعريف به.

ومنهم:

الفقيه العالم العامل المتفنن الحافظ أبو العباس سيدي أحمد[3] بن عبد الرحمن ببلدة

---

(١) انظر ترجمته في: وفيات الرسموكي ٢٤، البشارة ٣٦، الصفوة ١٣١، وفيات الهلالي ٣، المعسول ١٨/ ١٧٨، خلال جزولة ٣/ ٥٤، رجالات ١٥، الحركة الفكرية ٦١٥.

(٢) انظر المزيد في: وفيات الرسموكي ٢٤، البشارة ٣٦، وفيات الهلالي ٣، المعسول ١٨/ ١٧٨، خلال جزولة ٣/ ٥٤، رجالات ١٥، صفوة من انتشر ١٣١.

(٣) انظر المزيد في: درة الحجال ١/ ١٦٤، جذوة الاقتباس ١٥٨، بشارة الزائرين ٢٤، المعسول ١٣/ ٢٦٦ و٢٧٨، خلال جزولة ٢/ ٢٠، رجالات العلم ٢١.

تيزركين[1] كان رجلاً صالحًا تقيًا واقفًا على حدود الله، لا تأفذه في الله لومة لائم، له قدم في الولاية عند الله، شهرته تغني عن التعريف به، رحمه الله ونفعنا به.

ومنهم:

السيد القدوة المتبرك به حيًا وميتًا، من قديم الزمان إلى هلم جرا سيدي محمد[2] ابن عمرو اللمطي في مدينة اسرير[3] بـ نون لمطة[4] لا يواليها إلا الصحراء، هكذا ذكره الشيخ الإمام التادلي في كتابه الذي ألفه على ذكر أولياء الله تعالى المتقدمين وقد جاورت بالمدينة المذكورة نحو أربع سنين فيما سلف عن تاريخه بسنين عديدة، وكنت اختلف إلى ضريح هذا الولي الصالح، فرأيت له بركة شاملة، وقد رأيت له الأنوار اللامعة، ولكن لا يعرف الرجال إلا الرجال، نفعنا الله ببركته.

ومنهم:

الفقيه العالم المتفنن الحافظ سيدي عبد الواحد[5] بن الحسين الركراكي[6] المدفون بالمرفقة[7] بـ نول لمطة القريبة لمدينة اسرير صاحب التواليف في العلوم نظمًا ونثرًا، فقهًا ونحوًا وأصولاً وحسابًا وغير ذلك من العلوم، وقد ملئت خزائن العلماء بتواليفه رضي الله عنه ونفعنا به، شهرته تغني عن التعريف به، وقد جاورت ببلدته مدة أربع سنين وكنت أضرب إلى زيارة ضريحه، فرأيت له بركة عظيمة نفعنا الله به.

---

(١) نسبة إلى قبيلة تيزركين وتقع ضمن قبائل إيلكنان إيسى نواحي تافراوت.

(٢) انظر ترجمته في: وفيات الرسموكي ٤٩، البشارة ٣٣، المعسول ١٢/ ١٨٩، خلال جزولة ٢/ ١٥ – ١٦، رجالات ١١، إيليغ قديمًا وحديثًا ٧.

(٣) تطلق على الوادي الكبير الحجم أو السهل عند وادي متسع وهي موضع عند مهبت وادي نون على بعد حوالي ١٠ كيلومترًا من مدينة أكلميم.

(٤) تقع شمال شرق أكلميم.

(٥) انظر ترجمته في: درة الحجال ٣/ ١٤٤، المعسول ٤/ ٦، خلال جزولة ٢/ ١٢، سوس العالمة ١٧٨، رجالات ٦٢١، الحركة الفكرية ٦٢١.

(٦) وأحيانًا تكتب بـ "الرجراجي".

(٧) وهي المعروفة بتيغمرت شرق أسرير.

ومنهم:

الفقيه العالم المتبرك به حيًا وميتًا، شيخنا سيدي عبد الرحمن[1] بن علي بن محمد بن عبد العزيز، من حجر ابن عيسى بجبل بني أحمد، كان من العلماء العاملين بما علمهم الله، له قدم راسخة في طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، حتى توفاه الله على ذلك.

ومناقبه مشهورة: ومنها ما ذكر لي من يوثق بقوله من بعض اخواننا في الله تعالى، أن السيد الناصح لعباد الله، سيدي بلقاسم الغازي من النسب رحمه الله، قدم على الشيخ الكامل سيدي أحمد بن موسى بزاويته طالبًا لزيارته، فلما جمعهما المجلس قال له الشيخ: ما حاجتك يا سيدي بلقاسم؟ فقال له: زيارتك يا سيدي أحمد بن موسى، فقال له: أن الزيارة التي تطلبها تركتها في بلدتك، فقال له: من أين كانت فيه يا سيدي؟ فقال له الشيخ: هات يدك المباركة، فناول له سيدي بلقاسم يده اليمنى، فقبضها سيدي أحمد بن موسى، وجعل يعد أصابعه، ويقول عند كل أصبع: سيدي عبد الرحمن بن علي السيد ونعم السيد، حتى أتى على أصابع يده اليمنى، وانتقل يعد أصابع يده اليسرى بقوله: سيدي عبد الرحمن بن علي السيد ونعم السيد فملا قلب سيدي بلقاسم بالفرح، وقال له الشيخ: متى أردت الزيارة فابداها من ذلك السيد، وذكر لي شيخنا الأستاذ المحقق المتفنن سيدي محمد بن يوسف الترغى مشافهة أنه كان يتمنى أن يرى وليًا من أولياء الله في قيد الحياة بسمته ونعته، قال: فطال على الزمان ولم أظفر به في مدينة مراكش ولا في غيرها حتى قدر الله تعالى رحلتي إلى زيارة سيدي عبد الرحمن بن علي في بلاد جزولة، فلما من الله تعالى بوصولنا إليه أنزلنا خدامه في منزل الأضياف، فلما حان وقت العشاء أتونا بطعام الشعير وهو مائدة سكسو وعليها حمام مطبوخ، وجعلوا يصبون الماء للأضياء على أيديهم للأكل، وبقيت أفكر في نفسي هل آكل طعام الشعير أم لا، لأني ما أكلته قط في عمري، لا في مدينة فاس ولا في غيرها، وإن من أكله من أهل المدينة قل أن يسلم من الموت ثم قلت لنفسي- مقصدك زيارة هذا الرجل، فإن قدر الله عليك الموت هاهنا فمرحبًا، فجعلت آكل مع

(١) انظر ترجمته في: الفوائد ٣٥، وفيات الرسموكي ٢٣، البشارة ٤٥، خلال جزولة ٢/ ١٣٢، رجالات ٢٠، الحركة الفكرية ٢/ ٥٩٢.

الأضياف حتى فرغوا، وعدل لنا الخدام فراش الرقاد فاضطجعت على جنبي الأيمن، إلى جهة القبلة كي أموت على تلك الحالة لأني تيقنت أن طعام الشعير لا يتركني حيًا إلى الصباح، قال: فغلبتني عيناي بالنوم ساعة، ثم استيقظت ومسحت على بطني هل ملء بالنفخ أم لا، فوجدته على حاله ورجوت الحياة والسلامة منه، ثم بعد ساعة طويلة غلبتني عيناي بالنوم أيضًا إلى قرب شطر الليل، فاستيقظت فوجدت بطني على حاله، لم يتحرك فيه شيء يضرني لا من النفخ ولا من غيره، فاستبشرت وحمدت الله تعالى على العافية وظهرت لي بركة الشيخ عند ذلك، فلما أصبح الله بخير الصباح، ذهبنا للمسجد وصلينا ثم رجعنا إلى المنزل، وانتظرنا دخول الشيخ علينا فلما دخل علينا ظهرت لي أنوار وجهه، ولقانا بالترحيب والمصافحة بالسلام والترغيب وقد ملئ وجهه بالبشرى والضحك العجيب، وجعلنا نمعن النظر في وجهه دائمًا، حتى فرغنا من الأخبار التي مست الحاجة إليها وودعنا قائلاً الحمد لله على سلامتكم من كل ما يؤذيكم، فشكرت الله تعالى على ملاقاتي لهذا الولي الذي كنت أتمنى في جميع عمري رؤيته في قيد الحياة وأخذنا عنه ما شاء الله وقال لي شيخنا المذكور: هل ترون ذلك الرونق الذي يلمع على دار الشيخ إذا أشرفتم عليها أم لا؟، فقلت له: فينا من يراه، وفينا من لا يراه، فقال لي كلما أخذت عنه نرى ذلك النور في الليل، إذا أقبلنا من المسجد، وطلعنا على تلك الربوة التي أشرفت على دار الشيخ، لله الحمد وله الشكر دائمًا، وبالجملة فمناقبه لا يحصيها إلا الله تعالى، وذكرنا منها ما تقدم تبركًا بذكره نفعنا الله به.

ومنهم:

الشيخ المبارك سيدي يبورك[1] بن حسين الهشتوكي، كان رجلاً صالحًا محبًا لأهل الله ومواخيًا لهم، واقفًا على حدود الله تضرب إليه الرحلة للزيارة في زمانه رحمه الله، ونفعنا الله ببركته.

ومنهم:

(١) انظر ترجمته في: وفيات الرسموكي ٣٠، البشارة ٤٣، المعسول ١٤/ ٢٧٧، رجالات ٢٠.

سيدي محمد[1] بن أبي بكر من النسب، كان من رجال الله وهو من خدام السيد الفاضل المتبرك به حيًا وميتًا، سيدي عبد الله بن سعيد له قدم في الولاية عند الله تعالى، وهو قائم بوظائف دين الله، والمعاونة لعبادة الله على منهاج شيخه المذكور، نفعنا الله ببركة الجميع.

ومنهم:

الحاج المبرور العابد الشكور سيدي إبراهيم[2] من بلدة الكست هو من جملة أولياء الله تعالى، قد عرفناه وعاشرناه فوجدناه على منهاج أهل الله ومنهاج رسول الله ﷺ ولله در القائل:

علامة صدق المرء في الحب أن يرى ... على منهج كانت عليه الحبائب
ومن يدعي حب النبي ولم يكن ... لسنته متمسكًا فهو كاذب

وهو من أصحاب الولي الصالح سيدي أحمد بن عيسى من بني مزوارة، ومن هنالك عرفناه على حالته المذكورة، نفعنا الله به ومناقبه معروفة.

ومنهم:

سيدي يعزى[3] بن عبد الله من ساقية ضهاحه[4]، كان رجلاً صالحًا مُواجعًا لأهل الله ومحبًا لهم واقفًا على حدود الله، له مناقب مشهورة ومن مناقبه أنه ورد على في زمان سلف من تاريخه بمسجد "منكب موسى" في بني بعقيلة، وقد شارطت فيه وأعلم الصبيان وأرسل إلى صاحبه وقال لي: قال لك صاحبي الذي معي أن رجلاً من أولياء الله المدفون في هذه الرحبة الكائنة بفم المسجد، يشتكي بضرر الناس وزحام هذه الخشبة القائمة على صدره تحت التراب، فقلت له: ما هذا الذي يقول صاحبك، وهذه الرحبة قد سلفت عنها الدهور الطويلة، واختلفت عليها الحوادث المختلفة وهي على حالتها التي ترى ولم يكن

(١) انظر المزيد في: وفيات الرسموكي ٤٤، المعسول ١٧/ ٢٥٥، رجالات ٥٤، البشارة ٥٠.
(٢) انظر المزيد في: طبقات الحضيكي ١/ ١٣٠، الفوائد ٤٩، وفيات الرسموكي ٣٦، رجالات ٣٩.
(٣) انظر طبقات الحضيكي ٢/ ٦٢٤.
(٤) تعرف محليًا بـ تاركًا إزناكن وهي منطقة جبلية تقيلة أيت صواب.

أثر قبر، ولا ذكره أحد مسن جاور في هذه البلاد خلفًا عن سلف وأنا يومئذ لم تكن لي معرفة بهذا السيد قبل ذلك، فقلت له: ارجع إلى صاحبك وقل له إن الناس لا يصدقونك إلا برؤية ما ذكرت لهم بأن يحفروا هذا المكان فإن وجدوا فيه قبرًا فأنت ممن يعتمد على قوله، ويقصد في زيارته، فلما قال له صاحبه ذلك جاء إلى بنفسه عند المخصرة وقال لي: السلام عليك يا عمي الطالب وقلت له: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، وقمت إليه وأدخلته بيتي في المسجد مع صاحبه وكسرت لهما خبزًا، وأكلا ما قسم الله لهما، فراجعتهما بالكلام في مسألة الرحبة والقبر، وقال لي: يعلم الله أني ما قدمت إليكم من بادتي إلا من أجل هذا الرجل المدفون المغبون في هذه الرحبة وأنه كل ليلة يغمزني ويضربني في خاصرتي ويقول لي أقدم إلى وارفع عني الزحام، فقد مسني الضرر الفادح من المخلوقات بالمشي على، وربط الدواب تحت هذا الهرجان وبالخشبة التي على صدري وقد أقامتها الناس هنالك لرفع فرع من فروع ذلك الهرجان فقلت له: تقعد إن شاء الله في هذه الرحبة حتى نحفرها يظهر لنا ما ذكرت، فقال: لا ولكن أعلمكم أني أردت المشي إلى زيارة سيدي أحمد بن موسى، فأعلم أهل البلدة بما ذكرت لك يفتشوا هذا المكان، وسنأتيكم غدًا أو بعده بحول الله، ونرى ما كان من أمره، فسافطتهاعلى ذلك، وناديت أهل الموضع، فقصصت عليهم خبر الرجل وقال لي بعضهم: ذلك الرجل أنما يطلب الكنوز، وقد كان بعض أهل الزمان الماضي يذكرون أن الكنز كان في مسجدنا هذا، وقال لي بعضهم: نعمل ما ظهر لك، فقلت لهم، أيتوني بالفاس والمسحاة، فأتوا بهما، وجعلوا يحفرون طولاً وعرضًا حتى حفروا إلى نصف القامة، ولم يظهر لنا شيء وذهب بعضهم، وقالوا لنا ليس هناك قبر ولا غيره وقلت لبعضهم زيدوا شيئًا من الحفر قبالة موضع رأس الخشبة المتقدمة الذكر، فصبروا وحفروا قليلاً ثم بلغوا اللحود، فقالوا لي هذا لحود القبر، فقلت لهم: احفروا لحدًا واحدًا من عند رأسه، فحفروه ورفعوه عن رأس رجل بذاته وصفاته، فكبر الناس وجعلوا يتعجبون مما رأوا من حالة القبر الغائب تحت الأرض أكثر من القامة، ومن صاحبه الذي مرت عليه الدهور والأعمار الطويلة وهو على ما كان عليه وقلت لهم: اجعلوا اللحد في موضعه، وردوا عليه التراب، ففعلوا وبنينا عليه بنيانًا يحفظه، حتى يقضي الله أمرًا كان مفعولاً، فلما رجع سيدي يعزى المذكور ووجدنا قد بينا عليه ضحك وقال: زال الشك

عنكم في أمر الرجل، قلت له: زال والحمد لله.

وذكرنا هذه الحكاية لمن سيقف عليها من الاخوان في الله بأن يدعوا لنا وله بالمغفرة والرحمة، ونحن أحوج خلق الله إلى الله في غفران ذنوبنا، وستر عيوبنا في الدنيا والآخرة، ونستغفر الله تعالى مما ارتكبناه من التخليط والتخبط في أخبار أولياء الله تعالى، ومناقبهم وإفشاء أسرارهم ولا حول ولا قوة إلا بالله به.

ومنهم:

الشيخ المبارك سيدي محمد[1] بالفتح بن يعقوب بـ فم بثلت[2] كان من أولياء الله الذين ترجى بركتهم، تضرب إليه الرحلة للزيارة قديمًا وحديثًا نفعنا الله به.

ومنهم:

الشيخ الكامل الولي الصالح سيدي عياد[3] بن عبد الله ببلدة تامازت[4] كان من أكابر أولياء الله، تضرب إليه الرحلة للزيارة قديمًا وحديثًا، له مناقب وكرامات، وكان معاصرًا للشيخ سيدي أحمد بن موسى، وقد ذكر لي السيد المبارك سيدي محمد بن يدير، أنه سافر إلى زيارته بعد وفاة شيخه سيدي أحمد بن موسى رضي الله عنه، قال: فلما وصلته ولقيته، نظرت إليه وقلت في نفسي: هذا إعرابي من الاعراب فما استمعت الخاطر في نفسي حتى قام وجعل ينادي «ها يا الرجل ها يا الرجل»، قال: فالتفتت انظر من ينادي، ولم يظهر لي أحد فقلت له: أنا تائب لله يا سيدي، فلما قلت له ذلك، رجع إلى موضعه واستأنف الخبر والحديث، فلما حضر الغداء ناداني إليه، وقلت له: أنا صائم لله، فقال: تأكل طعامنا لله، قال فقلت على ذلك أنا أفسد صومي للأكل، فرجع إلى وقال: لا بد أن تأكل طعامنا مع الناس، فغلبني وأكلت ما أكلت بسيف الحياء، وقلت: أنا في نفسي لعله أخذ ذلك من قولهم الزائر

(١) انظر ترجمته في: الفوائد ٥٨، وفيات الرسموكي ٤٤، البشارة ٣٨، المعسول ١٦/ ١٠٣، رجالات ٢٤.

(٢) تنطق محليًا بـ إيمي نْتَاتلتْ وتقع بقبيلة سَكتانة شرق تارودانت.

(٣) انظر ترجمته في: الفوائد ٤٥، طبقات الحضيكي ٢/ ٥٤٩ – ٥٥١، وفيات الرسموكي ٤٦، البشارة ٤٨، المعسول ٢٠/ ٢٤، خلال جزولة ٣/ ١٨٦.

(٤) توجد بقبيلة المنابهة على بعد ٣٥ كيلومترًا شرق تارودانت.

في قبضة المزور، نفعنا الله ببركتهم، وتوفي رحمه الله يوم الخميس الثامن لشهر رجب عام ثلاثة وثمانين من القرن العاشر رحمه الله.

ومنهم:

سيدي محمد[1] بالفتح ابن مسعود المعروف باكربان وهو من جملة أولياء الله تعالى، تضرب إليه الرحلة للزيارة، وكان رجلاً كيسًا فطنًا كما قال عليه السلام «المؤمن كيس فطن» له بركة عظيمة نفعنا الله ببركته.

ومنهم:

سيدي عبد الواسع[2] بموضع بوموسى هو ولي من أولياء الله تعالى، وقد لقيته وتحدثت معه، فوجدته على منهاج الشريعة المحمدية وظهرت لي عليه إمارات الصالحين، نفعنا الله ببركته.

ومنهم:

سيدي إبراهيم بن علي[3] بموضع «تغنمن[4]» كان من تلاميذ الشيخ الحقيقة سيدي سعيد بن عبد المنعم، نفعنا الله ببركتهما وهو من العلماء تضرب إليه الرحلة للزيارة قديمًا وحديثًا، له مناقب وكرامات مشهورة.

ومنهم:

السيد المبارك سيدي عبد الله[5] بن عمر الماسكيني كان رجلاً صالحًا عالمًا عاملاً، وهو من

---

(١) ورد ذكره في طبقات الحضيكي ٢/ ٣٧٩، وفيات الرسموكي ٤٣، البشارة ٣٣.
* ورد في صحيح البخاري.
(٢) ورد ذكره رجالات ٢١.
(٣) انظر ترجمته في: الفوائد ١٢٦، ممتع الأسماع ١٠٤، وفيات الهلالي ١٤، تبين الأشراف ٩-١٠، المعسول ١٥/ ٧٢، وفيات الرسموكي ١٢.
(٤) تقع بأرض فرقة ايت واعزون قبيلة إيدوانتان شمال أكادير.
(٥) نسبة إلى قبيلة إيمسكين له ذكر في المعسول ٨/ ١٥٥، رجالات ٥٣، طبقات الحضيكي ٢/ ٤٥٣ و٤٩١.

تلاميذ شيخنا المذكور سيدي محمد بن إبراهيم البعقيلي – وقد جمعنا مجلسه في زمان أقرانه بمسجده بايتفريون به شهر – مع جملة اخواننا في الله من طلبه للعلم، جمعنا الله وإياهم في رحمته.

ومنهم:

سيدي عيسى[1] بن أحمد الشباني بـ وادي سوس الذي هو من تلاميذ الشيخ سيدي سعيد مع شيخه المذكور حتى توفاه الله وانتقل إل صحبة ابنه الشيخ المبارك شيخنا سيدي عبد الله بن سعيد بالجد والعزم والعهد الوافي، عاشرته في دار الشيخ زمان اشتراكي عنده، على حسن حال والحمد لله.

(١) ورد له ترجمة في: طبقات الحضيكي ٢/ ٤٥٣.

الكشاف العام

١ – الأعلام

إبراهيم "سيدي"

إبراهيم بن أحمد المطاعي

إبراهيم بن الحسن البعقيلي

إبراهيم بن سعيد

إبراهيم بن علي

إبراهيم بن أبي القاسم

إبراهيم بن محمد

آحكوك

أحمد بن سليمان

أحمد بن عبد الرحمن

أحمد بن عبد الله بن عيسى

أحمد بن عيسى بن سليمان

أحمد بن محمد

أحمد بن محمد أزرار

أحمد بن المؤذن

أحمد بن موسى السملالي

(ب)

باكريات

البخاري

البعقيلي

بلقاسم الغازي

(ت)

التادلى

التامانارتي

الترمذي

تعزى بنت محمد

(ث)

(ج)

(ح)

ابن الحاجب

ابن حبان

ابن حجر العسقلاني

الحسن بن عثمان

الحسن بن علي

الحسن بن محمد الوجاني

حسين بن داود التاغايتني

الحضيكي

الحميدي

(خ)

خالد بن أبي القاسم

خالد بن يحيى الكرسيفي

الخضر "عليه السلام"
الخطيب البغدادي
خليل "سيدي"

(د)

داود بن أبي بكر التسلي
داود الدادسي
داود بن محمد

(ذ)

ذراع الكبش
الذهبي

(ر)

الرسمولي

(ز)

(س)

الساحلي
السبكي
السخاوي
سعيد بن سليمان
سعيد بن عبد المنعم
السلمي
سليمان بن علي

السيوطي

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

الطبري

(ع)

عبد الجبار

عبد الرحمن بن الحسن الوجاني

عبد الرحمن بن سليمان

عبد الرحمن بن علي

عبد الرحمن بن يبورك

عبد العزيز ابن الحاج خالد

عبد الله بن إبراهيم

عبد الله بن أحمد ابن الحاج

عبد الله ابن الحاج خالد

عبد الله بن داود

عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم

عبد الله بن عمر الماسكيني

عبد الله بن مبارك

عبد الله بن محمد

عبد الواحد بن الحسين الركراكي

عبد الواسع

ابن العربي

أبو عرور

ابن عساكر

علي بن داود

علي بن محمد الحناري

علي بن موسى

عمارة

أبو عمران "موسى بن داود"

عياد بن عبد الله

القاضي "عياض"

عيسى بن أحمد الشباني

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

ابن كثير

(ل)

(م)

ابن مالك

محمد بن إبراهيم

محمد بن أحمد التهالي

محمد بن أحمد ابن الحاج عمر

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الواسع

البعقيلي

محمد بن أبي بكر

محمد بن الحسن الوجاني

محمد زينهم محمد عزب

محمد بن سليمان

محمد بن عبد الله العباسي

محمد بن عبد الملك

محمد بن عبد الواسع

محمد بن عثمان

محمد بن علي

محمد بن عمرو اللمطي

محمد بن مبارك

محمد بن محمد

محمد بن محمد أخناقو

محمد بن مسعود

محمد بن موسى بن داود

محمد "الوجاني"

محمد بن ياسين

محمد بن يحيى

محمد بن يدير

محمد بن يعقوب

محمد بن يوسف الترغي

مسعود بن أحمد السموكي

موسى بن أحمد

موسى بن داود

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

ياسين بن الحسن

ياسين بن محمد

يبورك

يحيى بن إبراهيم البعقيلي

يحيى بن سعيد بن سليمان

يحيى بن عبد الله

يحيى بن محمد

يحيى بن يدير الرسموكي

يعزى بن عبد الله

يعزى بن أبي القاسم

يعزى

٢ – الأماكن الجغرافية

(أ)

اسرير

اغشان

أفلاوسيف

آقة

أكادير

أكضى

أكلميم

أليلى

امزاورو

أنكيضي

ايتفروين

إيكلنان

(ب)

بغداد

بو مروان

بيت الله الحرام

بيرة

(ت)

تاركا

تازروالت

تافراوت

تاكاصوين

تغلو

تغنمن

تمانارت

تهالة

توسا

تومانار

تونل

تيتماسابين

تيزكى "بني عقيلة"

تيغمرت

تيغمى

تيواركان

(ث)

(ج)

جامع الأزهر

جبل بني أحمد

جزولة

(ح)

حاحه

حجر ابن عيسى

(خ)

(د)

الدفلى

دمشق

(ذ)

(ر)

رسموكة

(س)

سوس

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

فاس

الفحص

فم كرديد

(ق)

(ك)

الكست

(ل)

لطة

(م)

مدرسة أوكشيتم

مدرسة أليمي

مراكش

مسجد أسمرى

مسجد تاكوشت

مسجد توسا

مسجد السطح

مسجد الماتن

مسجد منكب موسى

مسجد موزايت

مسجد المولود

المرفقة

المشرق

مشمس الوادي

مصر

المغرب

موازيت

(ن)

نول

(هـ)

هوت زونتل

هوت المحال

(و)

وادي الحسن

وادي تارت

وادي تامانارت

وادي تيلمت

وادي سملالة

وادي سموس

وادي سوس

وادي الغلس

وادي نون

(ي)

٣ – القبائل والبطون والمذاهب

أملن

اعزوت

إيمسكين

الثقات

السنة

الصوفية

صنهاجة

العرب

بني عقيلة

قبضة عرب

بنو مزوارة

المسلمون

٤ – الآيات القرآنية

سورة

٥ – الأحاديث النبوية

من أحب قوما

المؤمن كيس فطن

المؤمن هين لين

٦ – الأشعار

سليل شفيع

علامة صدق

وقد قال حب

ومن يدعي حب

٧ – الكتب الواردة

أسد الغابة في تمييز الصحابة

الإعلام

الإكليل

الألفية

إيليغ قديمًا وحديثًا

البداية والنهاية

بشارة الزائرين

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

تاريخ الأمم والملوك

تاريخ بغداد

تاريخ دمشق

تبيين الأشراف

تحفة أهل الصديقية

ترتيب المدارك

الثقات

جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس

الحركة الفكرية

خلال جزولة

الدرر الكامنة

درة الحجال

دلائل الخيرات

الدوحة

رجالات العلم العربي في سوس

السعادة الأبدية

سنن الترمذي

سوس العالمة

صحيح البخاري

الصفوة

الضوء اللامع

طبقات الحضيكي

طبقات الشافعية

طبقات الصوفية

طبقات القراء

الفوائد

مختصر خليل

المعسول

ممتع الاسماع

مناقب البعقيلي

منحة الجبار

وفيات الرسموكي

وفيات الهلالي

دار المصري
للطباعة
ت : ٠٢/٣٧٢٤١٧٨٦
موبايل : ٠١٢/٢٢٧٤٩٤٧٥ - ٠١١/٤٢٧٢٩١٧١
E-mail:Dar_Elmasry@yahoo.com